13 me Année No. 623

Lundi - 11 - 6 - 1945

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٢٣ « القاهرة فى يوم الإثنين ٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٤ — ١١ يونيو سنة ١٩٤٥ » السنة الثالثة عشرة

## قصة النمل الأبيض ...

قالت نملة حمقاء لجماعة من النمل الأبيض أنقذها الفرار من أخفاف الفيلة : لِمَ لا نعمل كما عمل (تيتو) وقد صنع الحلفاء بنا ما صنعوه به ، فجعلوا على جوانبنا أجنحة ، ووضعوا فى أفواهنا أسلحة ؟

قالت لها الجماعة : وماذا تريدين أن نعمل يا ذات الأجنحة الأمريكية والأسلحة الإنجليزية ؟

قالت : نهجم على هذه الجماعة البشرية وهى فى نشوة من وعود النصر ، وغفوة من عهود السلام ، فنخرجها من دار أمنيَّة ، أو ندفنها فى أنقاضها وهى حية ؟

وكان فى الجماعة نملة متصوفة من أتباع (مسِّنيون) تكفر بخطب الحجاج ، وتؤمن بطواسين الحلاج ، فنهضت تقول وفى عينها وقراق من الدمع : ولِمَ هذا البغى يا أختاه ! أنسيتِ والعهد قريب ، بطشة الجبارين بأرضنا العزيزة وأهلها يومئذ يتقلبون فى النعمة ويتبسطون على الأنس ؟ أنسيت والهول لا يزال يعصف بالقلوب ، تلك الجبال التى كانت تسير فتنفجر منها الحمم ، والقلاع التى كانت تطير فتنهمر منها الصواعق ، ونحن نلوذ بأجواف الأرضين فلا يمنعنا ذلك دون أن نُسحق أو نحرق ؟ ولولا أن جاءنا النصر بطريق القرض ، لبقينا كاليهود مشردين فى الأرض؟ فهل يزكو بمن قاسى مرة الظلم أن يظلم ، وبمن كابد مذلة الحرمان أن يحرم ؟ ثم أسمعك تذكرين الأجنحة المستعارة ، كأنك لا تذكرين الحكمة التى تقول : لا يزال النمل بخير ما لم تنبت له أجنحة ؛ فإذا نبتت أجنحته وأخذ يطير ، صادته العصافير . وهل فى أمة النمل أحد ينسى قول أبى العتاهية شاعر الأنس :

وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه

فما كان جواب النملة الحمقاء إلا أن قالت فى ضحكة ساخرة ولهجة ماكرة : إنك لا تزالين يا صديقتى متأخرة ، ومن العجيب أنك تُنسبين إلى أمة متحضرة ودولة مستعمرة ! على أننا لا نجادلك بوصاياسان فرنسسكو ، ولا بنصائح وشنطون ولندرة وموسكو إنما ، نجادلك ببرهان العمل وسلطان الواقع . وما هى إلا دمدمة كعزيف الجن حتى غامت السماء بالنمل ، وسالت الأرض بالحشرات ، وأخذت هذه الطير الأبابيل ، ترمى الناس بحجارة من سجيل . ولم يغن عن العزل الأبرياء دعس النعال ، فى دفع هذه النمال ؛ فاستحرّ القتل ، وأثخنت الجراح ، وانتشر النهب ، وفشا الخراب ، وكاد النصر المؤقت يتم لهذه الحشرة الباغية لولا أن صاح من الجانب الغربى صائح يقول وفى يده بوقه وعلى رأسه بنوده : « يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده » ! فلم تبق نملة سمعت هذا الصوت من ذلك البوق ، إلا دخلت مذعورة فى شق من الشقوق ! وهيهات ألا يبعث الله من فى القبور ؛ إلا يوم ينفخ إسرافيل فى الصور !

وحينئذ قالت النملة المتصوفة الحكيمة وهى تنفض رأسها استهزاء بالضعيف المغتر والذليل المعتز : أليس من خيبة الحكمة ألا ينفضّ مشكل ، إلا بجن سليمان أو أسطول تشرشل ؟ !

ابن عبد الملك